ألفاظ التعليل وأثرها في تكوين الخطاب الحجاجي في شعر المتنبي
(دراسة وتحليل)

الكلمات المفتاحية:التعليل، تكوين الخطاب، المتنبي

البحث مستل من رسالة ماجستير

هدى نجاة رشيد مجيد **م. د. حسام غضبان جاسم**

المديرية العامة لتربية ديالى **جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الإنسانية**

hdynjat@gmail.com **Hussamghadban@gmail.com**

الملخص

تعدُّ اللغة العربية ظاهرة اجتماعية رائدة بين لغات العالم للاتصال بين أفراد الأمة الواحدة، فهي وسيلة التفاهم؛ والتخاطب؛ والتعبير عمّا يجول في النفس البشرية، والمبنية على الألفاظ ومعانيها ودلالاتها، وهذا ما دفع الدارسين القدماء والمحدثين لرصد ما تؤديه هذه اللغة من وظائف تستحق الدراسة، وبالرغم من أنها وسيلة تواصلية بين أفراد المجتمع الإنساني الواحد؛ فهذا يستدعي توفير أدوات وآليات تستعمل بين الأطراف المشاركة في عملية التواصل. وقد أثرت الأساليب النحوية في تكوين الكلام سواءٌ أكان شعرًا أم نثرًا، وهنا جاءت دراستي مقتصرةً على الجانب الشعري الذي يعد أحد اسلحة الخطاب الحجاجي للشاعر، هذا ما وجدته عند أبي الطيب المتنبي(ت ٣٥٤هـ)، الذي جعل قوته مستمدة من قوة الأسلوب النحوي، وقد استعمل ألفاظ وأدوات ساعدته على تكوين الخطاب الحجاجي؛ منها ألفاظ التعليل، إذ جاء موضوع بحثي ليحمل عنوانًا(ألفاظ التعليل وأثرها في تكوين الخطاب الحجاجي في شعر المتنبي (دراسة وتحليل)). إذ بدأته بالحديث في مفهوم التعليل في المعنى اللغوي والاصطلاحي، وبينت بعد ذلك المعنى اللغوي والاصطلاحي لمصطلح(التكوين)، وكذلك فصلتُ القول في مصطلح(الخطاب) و(الحجاج)، وقد وضحت بعد ذلك تركيب (الخطاب الحجاجي) ولغته عند المتنبي، وانتقلت للحديث في ألفاظ التعليل وتعريفاتها عند العلماء وبيان أثرها في تكوين الخطاب الحجاجي في شعر المتنبي، إذ جاءت الدراسة انتقائية لأمثلةٍ من شعر المتنبي، وفق المنهج الوصفي التحليلي.

وبعد ذلك ختمت دراستي بذكر أهم النتائج العلمية التي توصلت إليها.

والله ولي التوفيق

أولًا :مفهوم التعليل لغةً واصطلاحًا:

١) لغةً: ذكر ابن فارس(ت٣٩٥هـ) لمادة(علَّ) ثلاثة أصولٍ صَحِيحة: ((أَحَدُهَا تَكَرُّرٌ أَوْ تِكْرِيرٌ، وَالْآخَرُ عَائِقٌ يَعُوقُ، وَالثَّالِثُ ضَعْفٌ فِي الشَّيْءِ.

فالْأَوَّلُ الْعَلَلُ، وَهِيَ الشَّرْبَةُ الثَّانِيَةُ. وَيُقَالُ عَلَلٌ بَعْدَ نَهَلٍ. وَالْفِعْلُ يَعُلُّونَ عَلًّا وَعَلَلًا، وَالْإِبِلُ نَفْسَهَا تَعُلُّ عَلَلًا. قَالَ[١]:

عَافَتَا الْمَاءَ فَلَمْ نُعْطِنْهُمَا إِنَّمَا يُعْطِنُ مَنْ يَرْجُو الْعَلَلْ

[...] وَيُقَالُ أَعَلَّ الْقَوْمُ، إِذَا شَرِبَتْ إِبِلُهُمْ عَلَلًا.

وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: الْعَائِقُ يَعُوقُ. قَالَ الْخَلِيلُ. الْعِلَّةُ حَدَثٌ يَشْغَلُ صَاحِبَهُ عَنْ وَجْهِهِ[٢]. وَيُقَالُ اعْتَلَّهُ عَنْ كَذَا، أَيِ اعْتَاقَهُ. قَالَ: فَاعْتَلَّهُ الدَّهْرُ وَلِلدَّهْرِ عِلَلْ.

وَالْأَصْلُ الثَّالِثُ: الْعِلَّةُ: الْمَرَضُ، وَصَاحِبُهَا مُعْتَلٌّ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: عَلَّ الْمَرِيضُ يَعِلُّ عِلَّةً فَهُوَ عَلِيلٌ. وَرَجُلٌ عُلَلَةٌ، أَيْ كَثِيرُ الْعِلَلِ))[٣].

فالعلة بالمعنى اللغوي تدور حول المعاني الآتية:(التكرار، والضعف، والمرض، وحدث يشغل صاحبه عن وجهه).

٢) أمَّا المعنى الاصطلاحي للتعليل فهو: متعدد تعبيرات النحاة فيه، فمنهم من قال هي:((التي يطرد الحكم بها في النظائر نحو علة الرفع في الاسم (كذا) ذكر الاسم على جهة يعتمد الكلام فيها، وعلة النصب فيه ذكره على جهة الفضلة في الكلام، وعلة الجر ذكره على جهة الإضافية))[٤].وقال مازن المبارك هي:((الوصف الذي يكون مظنة وجه الحكمة في اتخاذ الحكم أو بعبارة أوضح هي الأمر الذي يزعم النحويون أنَّ العربَ لاحظته حين اختارت في كلامها وجهًا معينًا من التعبير والصياغة))[٥].

نلحظ مما تقدم أنَّ المفهوم الاصطلاحي لم يبتعد عن المفهوم اللغوي، إذ نجد المعنى اللغوي حاضرًا في الاصطلاح النحوي: فالعلة النحوية تعملُ على تشغيل النحوي في محاولاته للوصول إليها، فهي تتطلب منهُ(الفكر، والدقة في العمل) من أجل الوصول إلى الاطمئنان على سلامتها وصحة الوثوق بها.

ثانيًا: مفهوم التكوين لغةً واصطلاحًا:

١) لغةً: إنَّ مفهوم التكوين في اللغة مشتق من الجذر الثلاثي(كَوْنَ)على زنة

(فَعْلَ)،وهو مفرد والجمع فيه(تكوينات). جاء في العين:((كون: الكَوْنُ: الحدث يكون بين الناس، ويكون مصدرًا من كان يكون))[٦]. وقال ابن فارس في مادة(كون) ودلالتها:(((كَوَنَ) الْكَافُ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى الْإِخْبَارِ عَنْ حُدُوثِ شَيْءٍ[...] يَقُولُونَ: كَانَ الشَّيْءُ يَكُونُ كَوْنًا، إِذَا وَقَعَ وَحَضَرَ))[٧]. وجاء في التاج:((الكَوْنُ: الحَدَثُ كالكَيْنُونَةِ، وَقد [كانَ] كَوْنًا [وكَيْنُونَةً؛ عَن اللَّحْيانيِّ وكُراعٍ] والكَيْنُونَةُ فِي مَصْدرِ كانَ! يكونُ أَحْسَنُ[وكَوَّنَهُ] تَكْوِينًا:(أَحْدَثَهُ؛ وقيلَ:[التَّكْوِينُ إيجادُ شيءٍ مَسْبُوقٍ بمادَّةٍ. و] كَوَّنَ اللهُ الأَشْيَاءَ تَكْوِينًا: أَوْجَدَها، أَي أَخْرجَها مِنَ العَدَمِ إِلَى الوُجودِ))[٨]. وقد ذكر الدكتور أحمد مختار عمر قائلًا:((ورد التكوين في المعاجم بمعنى تركيب الشيء بالتأليف بين أجزائه، كما ورد بمعنى إيجاد الشيء من العدم إلى الوجود، وهذه المعاني هي نفس معنى الإنشاء، وفي كلام سهل بن هارون[كاتب بليغ]: «ضع الدرهم على الدرهم يكوّن مالاً»[٩].))[١٠]. وجاء في المنجد:((كَوَّنَ تكوينًا الشيءَ: أحدثَهُ وأوجدهُ. تَكَوَّنَ: مطاوع كَوَّن. الكائن: الحادث))[١١].ومن معاني(التكوين)-(الإنشاء) وقد وضح أسعد داغر ذلك: ((باستعمال " إيجاد" مصدر أوجد، و " تكوين " مصدر كوَّن. فيقولون " نسعى لإيجاد موسوعات باللغة العربية" و " فرغنا من تكوين هذهِ الجمعيّة"))[١٢]. ثم قال:((وجدير بنا أن نستبدل بهما كلمتي تأليف وإنشاء فنقول: " تأليف موسوعات" و " إنشاء الجمعيّة"))[١٣]. وبذلك نجد الدلالة اللغوية لمصطلح(التكوين) تتمحور في معانٍ عدة أشهرها(الحدث، والإنشاء، والصيرورة، والخلق، والوجود أو(الإيجاد)، و البناء، والتركيب). كل هذه الألفاظ متقاربة بالدلالة المعنوية.

٢) أما الدلالة الاصطلاحية للتكوين فهو فلا تبتعد عن المعنى اللغوي، وجاء

في المعجم الفلسفي:((الكون بمعنى ما مرادف للتكوين(Genese)، وهو تركيب الشيء بالتأليف بين أجزائه، أو إخراجه من العدم إلى الوجود، ويعبر عنهُ بالخلق، والتخليق، والأحداث، والاختراع، والإبداع، والصنع، والتصوير، والإحياء، وجميع هذه الألفاظ متقاربة، وسفر التكوين أحد أقسام العهد القديم يصف كيفية تكوين العالم))[١٤]. ويرى الدكتور صلاح الدين الهواري أنَّ التكوين و الكون مرتبط بـ ((مطلق الوجود العام. و ـ اسم لما يحدث دفعة، كحدوث النور عقب الظلام مباشرة؛ فإذا كان الحدث على التدريج؛ فهو الحركة. و- حصول الصورة في المادة بعد أن لم تكن حاصلة فيها كتحول الطين إلى إبريق[أي بمعنى صيرة الطين]. و ـ استحالة جوهر المادة إلى ما هو أشرف منه. ويقابله الفساد، وهو استحالة

جوهر إلى ما هو دونه))[١٥]. ويرى الدكتور إبراهيم مدكور أنَّ التكوين: ظاهرة تعاقب الصور على شيء حتى يصل إلى مرحلة معينة من مراحل نموه، والتكويني نسبة إلى التكوين، وهو ما يتعلق بتكوين كائن أو ظاهرة أو نظام معين، ويمكن القول بأنه نشأة الشيء ونموه[١٦]. وقد توصل الدكتور شاكر عبدالحميد إلى أنَّ مفهوم التكوين هو((إحداث الوحدة والتكامل بين العناصر المختلفة للعمل من خلال عمليات التنظيم، وإعادة التنظيم والتحليل، والتركيب، والحذف، والإضافة، والتغيير في الأشكال [...] [هو] وضع أشياء عديدة معًا بحيث تكون في النهاية شيئًا واحدًا، وطبيعة وجوده كل من هذه العناصر يساهم مساهمة فعّالة في تحقيق العمل النهائي [...] التكوين هو تآلف وتعاون كل الخصائص الضرورية))[١٧].

إذن يعد التكوين من أهم مقومات نجاح أي عمل لغوي، وفلسفي، وأدبي، وعلمي، وفني لكل مجالات الحياة الإنسانية. ومن أهدافه هو خلق الإحساس بالعمق.

أما المعنى الاصطلاحي للتكوين النحوي فلا يختلف عن التكوينات العلمية والأدبية، والفلسفية، والفنية، والعقائدية من حيث إنه يستحضر المخيلة(الذهنية) ومن ثم الخروج بألفاظ وتراكيب تعمل على خلق المفهوم النحوي.

إنَّ التكوين النحوي يساوي التكوين الاعتباري ويتأثر بالتكوين المعقولي،الذي يكوّنه الذهن ليدلّ على الألفاظ التي تركّب مع ألفاظ أُخرى، كما في تكوين الخبر في الجملة الأسمية وكذلك تكوين الفاعل في الجملة الفعلية، وهكذا[١٨]. وقد وضح الدكتور فاضل السامرائي التكوين النحوي بقوله:((هو كلُّ ما يتعلق بالأمور النحوية ومكوناتها[أي يشتمل على جميع الأساليب النحوية]،وتحليلاتها كلها بشكل عام جدًا، وهو يدخل في كلِّ الأمور المنطقية والفلسفية وفي كل الخطابات الحجاجية، النثرية والشعرية . هذا هو التكوين النحوي))[١٩].

يرى الدكتور صالح بلعيد أن التكوين النحوي: ((هو الضابط القواعدي الذي يحفظ أساس اللغة، وهو من السنن اللغوية لكل لغة، واللغة تكوين في ذاتها تحملُ بُنية نحوية داخلية قبل أن تخضع للتقعيد. ويبدو لي أنَّ التكوين يقوم على منظومة قانونية، وهي مكونات لفظية وكتابية تخضع لمعيار الرفع/ النصب/ الجر/ الجزم. وما يلحق ذلك من مصطلحات وضعت لهذا الغرض))[٢٠]. أما الدكتور فلاح حسن كاطع فقد عرَّف التكوين النحوي بأنه((مفهوم بنائي يطال العملية اللغوية، ويهيمن على مراحلها جميعًا ابتداءً من جذورها في دائرة الكفاءة التجريدية إلى شكلها المنطوق والمسموع في السطح، ولا يتخطى هذا المفهوم عنصر الإبداع

المستمد من معنى الخلق والحركة، فضلًا عن عدم تخطّيه عنصر التأثير المستمد من المعنى التشكيلي))[٢١].

نخلص ممّا تقدّم إلى أنَّ التكوين النحوي مفهوم اعتباري يتكون بفعل التخييل الذهني، ما يسمى بـ(المهارات الفكرية)؛ فالمسألة هنا مسألة تفسير عقلي للنحو ويكون عن طريق المنهجية الكلامية؛ فالقيمة الذهنية أو البنية العميقة هي التي تحدد مفهوم التكوين؛ فالتكوين النحوي تأليف اعتباري وضعه الذهن للعمل على تيسير النحو وإيصاله بمفاهيم واضحة مميزة بعضها عن بعض. وإن هذا التكوين((يقرره العلم من تطور الإدراك والتخييل والذكاء[...] من البسيط إلى المركب، ومن السطحية إلى التعميق، ومن الحسية إلى المعنوية المجردة، ومن العملي إلى النظري، ومن الظاهر الموحد إلى التفريعات والمحاكمة والتحليل والاستدلال))[٢٢].

ثالثًا: مفهوم الخطاب: في المعنى اللغوي مشتق من الجذر الثلاثي الصحيح(خَطَبَ) على وزن (فَعَلَ) وقد أصلَّ ابن فارس لذلك قائلًا:(((خَطَبَ) الْخَاءُ وَالطَّاءُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْكَلَامُ بَيْنَ اثْنَيْنِ، يُقَالُ خَاطِبُهُ يُخَاطِبُهُ خِطَابًا، وَالْخُطْبَةُ مِنْ ذَلِكَ [...] وَالْخُطْبَةُ: الْكَلَامُ الْمَخْطُوبُ بِهِ[...] وَأَمَّا الْأَصْلُ الْآخَرُ فَاخْتِلَافُ لَوْنَيْنِ))[٢٣].

فدلالة هذا المصطلح محوره الكلام ومعايره. وهو الذي يحدث بين المخاطب والمتلقي.

أمَّا المعنى الاصطلاحي لمفهوم الخطاب: فهو((وحدة تواصلية إبلاغية متعددة المعاني، ناتجة عن مخاطب معين وموجهة إلى مخاطب معين، عبر سياقٍ معين، وهو يفترض وجود سامع يتلقاه، مرتبط بلحظة إنتاجه ، لا يتجاوز سامعه إلى غيره، وهو يُدرس ضمن لسانيات الخطاب))[٢٤]. والخطاب بلاغيًا هو:((مجموعة من الجمل منطوقة كانت أو مكتوبة في حالة اشتغالٍ أفقي ـ أي نمط أو تركيب ـ على موضوع محدد، ويسعى التلفظ به إلى التأثير في المتلقي بواسطة فرضيات ورؤى وأحاسيس، مما يتطلب مبدئيًا ديمومة في إنتاجهِ وتلقيه وتماسكًا داخليًا وتدليلًا مقنعًا وصورًا تعبيريةً ولغةً واضحة))[٢٥].

إذن الخطاب إنجاز لغوي وهو من المظاهر الاجتماعية يعادل أو يساوي الكلام، وهو الكلام المؤثر المقنع في نفس المتلقي. أمَّا الخطاب في وجهة نظر أوليفييه ريبول(Olivier Reboul) فهو:((مجموعة متسق من الجمل متماسك، يملك وحدة معنى، ويتحدث عن موضوع ما))[٢٦].

رابعًا: مفهوم الحجاج: في المعنى اللغوي: جاء في اللسان:((يُقَالُ: حاجَجْتُه أُحاجُّه حِجاجًا ومُحاجَّةً حَتَّى حَجَجْتُه أَي غَلَبْتُه بالحُجَجِ الَّتِي أَدْلَيْتُ بها؛[...] والحُجَّة: البُرْهان؛ وَقِيلَ: الحُجَّة مَا دُوفِعَ بِهِ الْخَصْمُ؛ وَقَالَ الأَزهري: الحُجَّة الْوَجْهُ الَّذِي يَكُونُ بِهِ الظَّفَرُ عِنْدَ الْخُصُومَةِ))[٢٧].

وقد وردت الحجة عند ابن فارس بمعنى(الغلبة) نحو قوله:((يقال حاججتُ فلانًا فحججته أي غلبتهُ بالحجة))[٢٨].

وعند الشريف الجرجاني(ت٨١٦هـ)الحجة بمعنى الدليل،فهو يقول:((الحجةُ والدليلُ واحد))[٢٩].وفي دلالة(البرهان)يقول الخليل:((البرهان: بيان الحجة وإيضاحها))[٣٠]. وجاءت دلالة(البصيرة) بمعنى الحجة في الصحاح:((البصيرةُ: الحُجة والاستبصار في الشيء))[٣١].

إذن إن دلالة الحجاج اللغوية تتمحور وتدور حول المعاني الآتية[البرهان، والدليل، والغلبة، والبصيرة].

أما المعنى الاصطلاحي للحجاج فهو((خطاب حواري تواصلي يقوم على المحاجة الاستدلالية، وتوظيف الحجج، والأدلة، والبراهين من أجل التأثير في المخاطب وإقناع، وجعله يقتنع بما يقدم إليه من حججٍ سليمة أو شبه منطقية أو افتراضية))[٣٢]. وقد يعرف الحجاج أيضًا بأنه:((استعراض البراهين والأدلة والحجج بطريقة منطقية منسجمة ومتسقة وسليمة، ومن هنا يرتبط الحجاج بالتأثير، والاقناع، والاقتناع، والبرهان، والجدل، والتواصل،[...] وقد يكون الحجاج باللغة الإنسانية الطبيعية من جهة، وقد يكون أيضًا بالعلامات السيميائية البصرية من جهة أخرى))[٣٣]. أمّا الحجاج في نظر الدكتور علي الشعبان فهو((بنية لغوية مركبة تنفعل بالمقامات وتتأثر بالأسيقة، كما تصورنا الحجة كيانًا مجردًا وهيكلًا فارغًا، يشغله المحاج/المؤول بالتصورات والمواقف التي تتوافق ومبادئ اعتقاده وتتوازى مع مراجع المذهب الذي ينتمي إليه فكره، يوجه نسق استدلالاته، ويبين تصوراته للعالم والأشياء))[٣٤].

إذن يعدُّ الحجاج من المعايير اللفظية الذي يتم بناؤها بفعل الكلام للتأثير واقناع المخاطب، فالحجاج له نتيجة؛ والنتيجة قد تكون ظاهرة أو مضمرة ينتجها المتلقي.

خامسًا: الخطاب الحجاجي: إنَّ الخطاب الحجاجي ((هو[أنْ] يلزم الباث بوجهة نظر معينة ويتخذ من إقناع المتلقي بها هدفًا أساسيًا إنما يبتعد عن كونه مجرد تواصل عادي من جهة أنه لا يقوم على مجرد التبليغ الذي يقتضي من المتلقي مجرد فك الرموز بواسطة اللغة ليكون

الفهم بل يقوم على الفعل في هذا الملتقي ويقتضي منه تأويلًا محددًا للخطاب، وبهذا وحده يكون الحجاج ناجحًا والخطاب ناجعًا لأنه تمكن من تغيير وضعية سابقة له))[٣٥].

يمثل الخطاب الحجاجي رافدًا استراتيجيًا إقناعيًا مبني على تشكيلة بلاغية، وفي ذلك قال بيرلمان:((نقصد بالحجاج المؤثر، ذلك المتوجه إلى مستمعٍ خاص، وبالإقناعي المصوب نحو كائن عاقل فالفرق دقيق ورهين بمفهوم الخطيب للعقل أساسًا))[٣٦].

نلحظ أنَّ لغة الخطاب الحجاجي تتماز بالقوة العنادية، والتأثيرية الإقناعية في نفس المتلقي، وهو يخاطب كل ذي عقل مباشرة، وليس كافة أنواع الجمهور، فهي تختلف أيضًا عن بقية الأساليب الكلامية، ويكون للسياق الكلامي أثرٌ واضحٌ في تحديث مسار الخطاب الموجه.

وإنَّ قوة الخطاب الحجاجي كثيرًا ما نجدها عند الشعراء، وخير مثالٍ على ذلك قوة لغة شعر المتنبي المؤثرة في مشاعر المتلقي.

سادسًا: ألفاظ التعليل وأثرها في تكوين الخطاب الحجاجي في شعر المتنبي: إنَّ التقنيات الأكثر تحقيقًا ونجاحًا للحجاج في ميدان الخطاب الشعري أو غيره يكون عن طريق الأدوات، والتراكيب، والأساليب، وكذلك ألفاظ التعليل التي ظهرت بشكلٍ واضحٍ وكبيرٍ في الشعر العربي، ولا سيما شعر المتنبي الذي جعلها أداة لإقناع المتلقي وتحقيق النتائج المراد الوصول إليها، وقد عملت على رصد أثر تلك الألفاظ في شعر المتنبي، ومنها:

١) (المفعول لأجله): هو المصدر الذي يدلُّ على سبب وعلة ما قبله، ويشارك عامله في وقته وفاعله[٣٧]. أو هو((مَا اجْتمع فِيهِ أَرْبَعَة أُمُور أَحدهَا أَن يكون مصدرًا وَالثَّانِي أَن يكون مَذْكُورًا للتَّعْلِيل وَالثَّالِث أَنْ يكون الْمُعَلل بِهِ حَدثًا مشاركًا لَهُ فِي الزَّمَان وَالرَّابِع: أَنْ يكون مشاركًا لَهُ فِي الْفَاعِل))[٣٨]،وقد استعملهُ المتنبي كثيرًا في توظيف خطاباته الحجاجية، إذ قال في سيف الدولة[٣٩]:[من الطويل]

ومَنْ يُنْفِق السّاعاتِ في جَمْعِ مَالِهِ مَخَافَةَ فَقْرٍ فَالّذِي فَعَلَ الفَقَرُ

الشاهد فيه:(مخافة) وهو المفعول لأجله وهو الرابط بين العلة والنتيجة.

نلحظ أنَّ الشاعر هنا يعمل على تقدم حجة القائل وهي (بجمع والمتمثلة في خشيته من الفقر) إذ جاءت الحجة هنا (مفعولًا لأجله) دلَّ بها على سبب ما قبلها، وقام بعد ذلك على دحضها عن طريق التركيب الشرطي فـ((من جمع المال خوفَ الفقرِ كان ذلك هو الفقرُ؛ لأنَّهُ إذا جمع منعَ، والمنعُ فقرٌ، وهذا كما قيل قديمًا الناسُ في الفقرِ مخافة الفقرِ))[٤٠]. قال الراغب

الأصفهاني(ت٥٠٢هـ):((وقيل لبخيل: لم تحبس المال وتقاسى الشدة؟ فقال: خشية الفقر، فقيل: قد نزل بك الفقر بتضييقك عن نفسك،ومن هنا أخذ المتنبي))[٤١]. وقد استعمل الشاعر(الفاء) الجزائية لتأكيد الحجة لتكون أقوى حجة في إقناع المُخاطب(المتلقي). يقول أبو العلاء المعري:((يقول [المتنبي] من يفن عمره في جمع المال؛ خوفًا من الفقر، فما يفعله هو الفقر!! لأنه أبدًا في غمِّ الفقر، ويشقى بما يجمع ولا ينتفع به))[٤٢]. إنَّ الإنسان في أغلب الأحيان إذا جمع المال وأشتد حبه له قد أصابه البخل والمنع في حد ذاته فقر. وما ذهب إليه المتنبي أصله عند أرسطوطاليس((من أفنى مدته في جمع المال خوف العدم فقد أسلم نفسه للعدم))[٤٣]. وقد ذُكِرَ عن المتنبي بخلُهُ الشديد للمال. وما قالهُ يدلُّ على ذلك.

٢) (كي): هي الناصبة للفعل المضارع التي تفيد التعليل[٤٤]، يقول الدكتور فاضل السامرائي:((ويبدو لي أنها تعليلية على كل حال، سواء أفردت أم سبقت باللام، يدل على ذلك أنها لا تستعمل إلَّا في مقام التعليل))[٤٥]، وقد استعملها المتنبي لتحقيق أغراضه الحجاجية، كما في قوله[٤٦]:[من الوافر]

لَبِسْنَ الوَشْيَ لا مُتَجَمِّلَاتٍ وَلَكِنْ كَي يَصُنَّ به الجَمَالَا

ووجه توظيف الحرف (كي) في البيت الحجاجي وأنَّ الشاعر يزيل توهم من يرى أن هؤلاء النساء قد لبسنَّ الملابس للتجمل بها، فهو نفى هذا بقوله(لا مُتَجَمِّلَاتٍ)، وقدم فكرة أخرى توحي بأنها مناقضة لما يتوهم من أنَّ الملابس تُلبس للتزين وقد قدَّم فكرته بعد(كي) وصاغها فعلًا مضارعًا منصوبًا وكوَّنَ مع الحرف(كي) تركيبًا نحويًا علل من خلال لبس الوشي بأنهنَّ لبسنّه لصيانة الجمال وليس للتجمل؛ فالتركيب النحوي(كي + الفعل المضارع) وظفه المتنبي توظيفًا حجاجيًا ليكون دليلًا يدحض الفكرة المتوهمة.

٣) (الباء): من معانيها السببية تسمى بـ[باء التعليل]، قال المرادي:((قال ابن مالك: هي التي تصلح غالبًا في موضعها اللام[...] ولم يذكر الأغلبون باء التعليل،استغناء بباء السببية لأنَّ التعليل والسبب عندهم واحد))[٤٧]. وقد استعملها المتنبي لتقوية روابطه الحجاجية، وهي التي تربط بين الحجة والنتيجة، إذ قال[٤٨]: [من المتقارب]

سَمَا بِكَ هَمِّيَ فَوقَ الهُمُومِ فَلَسْتُ أَعُدُّ يَسَارًا يَسَارَا

الشاهد فيه:(الباء) في (بك) سببية أي بسببك. قال أبو العلاء المعري:((يقول: ارتفعت همتي على كل همة بسببك، وصغر في عيني المال، فلا أعتد باليسار، ولا أقصر على ما أناله من

المال، فإنما أطلب معالي الأمور،وارتفاع المحل والمنزلة))[٤٩].فالبيت يحتمل((أن يكون محمولًا على قوله: فلست أعد يسارًا يسارًا أي: أنَّي إذا أعطيت الدر لم أقبله إلَّا أن يكون من كباره، فالمعنى يجوز أنْ يراد به اليسار من المال))[٥٠].وذهب الواحدي(ت٤٦٨هـ)إلى القول:((يقول[المتنبي] سمت بِكَ(أي بسببك) هِمَّتي حتى صارت فوق الهممِ ولستُ أقنعُ بما يكونُ غنًى ويسارًا ،حتى أطلُبَ ما فوقَهُ ثم أكدَ هذا المعنى))[٥١]. إنَّ هذا البيت من قصيدةٍ قالها المتنبي في سيف الدولة، عندما تأخر عليه في مدحه فأزعج ذلك سيف الدولة، وعندما التقيا أعرض عنه سيف الدولة ولم يلقِ عليه السلام ؛ ولم يكلّمه فحزن المتنبي وعندما ذهب إلى بيته نظم قصيدة فجاء هذا البيت منها. ومعناه: يقول: أنت أشد الناس اهتزازًا في الجود، وأبعدهم غارةً في العدوِّ.

٤)(في): حرف جر يفيدُ التعليل في بعض سياقاته، كما ذهب ابن مالك: ((والتي للتعليل كقوله تَعَالَىٰ:﴿ لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٦٨﴾ ﴾[الأنفال:٦٨]. وكقوله تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ ﴾ [النور: ١٤]،وكقوله تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَتۡ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِۖ ﴿٣٢﴾ ﴾ [يوسف من آية ٣٢] وكقوله صلى الله عليه وسلم((عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا))[٥٢].))[٥٣].ذكر الأشموني (ت ٩٠٠هـ) من معاني(في)،أنَّها تأتي للسببية، وتسمى التعليلة أيضًا[٥٤]. وقد أتى المتنبي بهذا الحرف وبهذا المعنى لتحقيق خطابه الحجاجي، كما في قوله[٥٥]:[من الطويل]

فَلَوْ لَمْ تَغَرْ لَمْ تَزْوِ عَنّي لِقَاءَكُمْ وَلَوْ لم تُرِدْكُمْ لَمْ تَكُنْ فيكُمُ خَصْمِي

هنا الشاعر يلوم النوى والبعد إذ ((يقول: لو لم، تغر النوى عليَّ لم تقتض عليَّ رؤيتكم، ولو لم تكن مريدةً لكم؛ لم تكن النوى خصمًا لي بسببكم))[٥٦]. فقد جاء بحرف الجر(في) للدلالةِ على التعليل؛ لأنَّها تؤدي إلى معنى السبب. وأن ((هذا البيت تقوية لما ظنه في البيت الأول[٥٧]؛ لأنَّه قال: لعل بها، فكان كالشاك، ثم أقام الأدلة على أن ظنه صحيح، فقال: لو لم تغر ـ من الغيرة؛ يعني النوى ـ لم تزوِ عني لقاءكم؛ أي لم تصرفه))[٥٨]. أراد الشاعر هنا أن يرسم استراتيجية لإقناعِ المُخاطب فاستعمل حرف الجر(في) الذي جاء به هنا للتعليل، بذلك حقق هدفه المنشود.

٥) (لأنَّ): في هذه الأداة يقول الشهري:((يبدأ المرسل خطابه الحجاجي بها في أثناء تركيبه،ويستعمل لتبرير الفعل، كما تستعمل لتبرير عدمه))[٥٩]. وقد استعملها المتنبي لتوظيف خطاباته الحجاجية، إذ يقول[٦٠]: [من الوافر]

نَلُومُكَ يَا عَلِيُّ لِغَيْرِ ذَنْبٍ لأَنَّكَ قَدْ زَرَيْتَ عَلَى الْعِبَادِ

وَأَنَّكَ لَا تَجُودُ عَلَى جَوَادٍ هِبَاتُكَ أَنْ يُلَقَّبَ بِالْجَوَادِ

يقول المتنبي:((يا علي، نلومك ولا ذنب لك، غير أنك قصرت وعبت على الناس بأفعالك وخصالك، فليس ذلك بذنب، وإنما هو فضلٌ منك وكرم))[٦١]. وذهب أبو العلاء المعري إلى أن ((هباتك: رفع لأنها فاعلة تجود. وتقديره: لا تجود هباتك على جواد أن يلقب كذلك بالجواد))[٦٢]. وقد فسر المعري كلامه إلى ((إن هباتك أبت أنْ يلقّب أحدٌ بالجواد غيرك؛ لأنَّها فاقت هبات غيرك، حتى أخرجت جود الناس عن كونه جوادًا))[٦٣]. قال ابن سيده(ت٤٥٨هـ) في شرح البيت:((أي لم تترك هباتك أحدا غيرك يستحق أن يلقّب بالجواد إذا قيس بك. وتلخيص ذلك: أي لا تجود هباتك على أحد بهذا الاسم[...] فـ(أنَّ) على هذا القول نصب بإسقاط الحرف، أي بأن يلقّب.و(هباتك) فاعلة بـ(تجود). ولا تكون التاء في(تجود) للمخاطبة، وتكون (هباتك) بدلًا من الضمير الذى في (تجود)؛ لا يجوز ذلك البتّة؛ لأن المخاطب لا يبدل منه البتّة))[٦٤]. إنَّ الحجة هنا مبنية للواقع وهي التي تستند إلى الجمع بين أحداث وأشياء مترابطة(مكانيًا أو زمانيًا أو رمزيًا) تستند على شيء آخر يرتبط به[٦٥]. ونوع الحجة عند الشاعر في البيتيين حجة التمثيل القائمة على التشبيه، أو الاستعارة لأنَّ الألفاظ تكتسب في السياق التمثيلي دلالات جديدة، فالاستعارة هنا(استعارة الأفعال والصفات).

استعار الشاعر الجود للهبات؛ فأسند (لا تجود) إليها، وقد وظَّف الأداة(أنَّ) لتكوين غايتهِ وهي((أن هباتك عظمت وتوالت واحتقر في جنبها هبات غير؛ فمنعت أن يسمّى جواد غيرك جوادًا))[٦٦]. وللمعري رأيٌ آخر من قول المتنبي فهو يرى الحجة عنده حجة اجتماعية واقعية تخصصية، إذ قال عندما نظر إلى البيتيين:((وهذا من الكلام الذي كأنَّهُ عموم وهو على التخصيص))[٦٧].

نلحظ مما تقدم أراد الشاعر أن يقول: نحنُ نلومك يا عليٌّ وليس ذنبك إلَّا أنَّك قد صغرت أفعالهم ومناقبهم،والسبب في ذلك أنه لا أحد من الناس يشابهك في أفعالك فالحجة هنا تعليلية سببية.

تعد(أنَّ) من روابط الإقرار والإثبات من الثّابت أنّ، وهي التي جاءت للدلالة على التعليل وهي من الأدوات النحوية التي تخدم بُنية الخطاب، نحو: قيل لحكيم ((كان أبوك أجمل منك وأعقل وأفضل فقال: لأنَّي كنت به ولم يكن بي فهو أولى بالكمال مني))[٦٨]. إذ استعمل الحكيم الأداة (لأنَّ) معللًا الاختلاف الحاصل بينه وبين أبيه.

٦) (لام كي): قال أبو حيان الأندلسي(ت٧٤٥ هـ):(((لام كي) سمّيت بذلك، لأنَّها للسبب كما أن كي للسبب))[٦٩]. وذكر أبو القاسم الزجاجي(ت٣٣٧هـ): ((اعلم أنَّ لام كي تتصل بالأفعال المستقبلة وينتصب الفعل بعدها عند البصريين بإضمار أنَّ، وعند الكوفيين اللام بنفسها ناصبة للفعل، وهي في كلا المذهبيين متضمنة معنى كي))[٧٠]. يقول أبو القاسم المرادي(ت٧٤٩هـ)((وذكر لهذه اللام، الناصبة للفعل، ستة أقسام: الأول: لام كي، وهي لام التعليل. وسميت لام كي لأنها تفيد ما تفيده كي مع التعليل. وفي هذه اللام مذاهب: مذهب أكثر الكوفيين أنها ناصبة، بنفسها))[٧١]. أنَّ((لام كي وتسمى لامَ التعليل أيضًا، وهي اللام الجارّة، التي يكونُ ما بعدها علةً لما قبلها وسببًا لها، فيكون ما قبلها مقصودًا لحصول ما بعدها، نحو[قوله تعالى] ﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ﴿٤٤﴾ ﴾ [النحل: من٤٤]))[٧٢]. ذكر الأستاذ عباس حسن :((الأغلب أن تصلح للتعليل في كثير من الأساليب المنفية، فتدل على أنَّ ما بعدها علة لما قبلها، وقد تسمى في هذه الحالة "لام كي"))[٧٣]. وقد استعملت (لام كي) في الشعر العربي كثيرًا نتيجة الأسباب والمسببات، ونجد المتنبي استعمل[اللام+كي]،في بناء استراتيجية الخطاب الحجاجي، إذ قال[٧٤]:[من البسيط]

وَ إِنَّمَا عَرَضَ اللهُ الجُنُودَ بِكُمْ لِكَيْ يَكُونُوا بِلَا فَسْلٍ[٧٥] إِذا رَجَعُوا

هنا وجه المتنبي اعتذارًا عن سيف الدولة بسبب هزيمةٍ وقعت لجماعةٍ من جيشهِ. إذ يقول:((إنّما خذل الله هؤلاء الجنود وجعلهم لكم عِرضة ليطهّر الله عسكرَ سيف الدولة من أمثالهم فيعودَ إليكم بجنودٍ أبطالٍ ليس فيهم فَسْلٌ ولا نذلٌ))[٧٦]. ذكر ابن الإفليلي(ت٤٤١هـ) التعليل في تلك الهزيمة التي نالت جماعة من جيش سيف الدولة قائلًا:((وإنما عرض الله الجيوش بكم، يريد: أنَّ الله خلصها من الأدنياء، وطهرها من الضعفاء والجبناء، فقتلهم بكم، وكفى جيشٍ سيف الدولة مئونتهم على أيديكم، ليكونوا عند رجوعهم صميمًا لا حشوًا فيهم، وأبطالاً لا فسل بينهم))[٧٧]. وقد سبّب (ابتلائهم) وهو تجريدهم من كلِّ دنيء رذل. والتعليل واضح أيضًا من خلال شرح المعري الذي قال:((إنَّما مكنكم الله تعالى من جيش سيف الدولة

ليتطهروا من الأوباش((جمع وبش، وهم الأخلاط والسفلة من الناس))[٧٨]، فلا يبقى فيهم إلا كل شجاعٍ فاتك فيعاودكم جيشة ليس فيه إلا الحماة والكماة))[٧٩].

وقد استعمل الشاعر لفظة(بكم) بمعنى (التعريض) لا من لفظة ، والصحيح في المعنى (لكم) باللام لأنه يقال عرضت فلانًا لكذا فتعرض له[٨٠]، إذ جاء معنى البيت:((إنَّما ابتلى اللهُ الجنودَ بِكُمْ. يعني جنودَ سيف الدولة. يقولُ إنَّما خَذَلُهم اللهُ وجعلهم لكم عرضةً ليجرِّدهُمْ من الأوباشِ الذين قَتَلْتُمُوهُمْ، فيعودُ إليكم في الأبطال وذوي النجدةِ فلا يكونُ فيهم فشلٌ ولا دنيٌّ. ويجوز "عَرَضَ" بالتخفيف لأنَّ انتفآءَ الأوباشِ عنهم يحلُّ محلَّ العرضِ لكي يُنْفَوا))[٨١].

إن سبب النكبة التي وقعت في جماعة من جيش سيف الدولة هو التخاذل، و الأدنياء والضعفاء والجبناء عند بعض الجنود، فهذه هي العلة أو السبب الذي أدى إلى الخسارة أو الهزيمة ولكن جرَّد الجيش من هؤلاء وبقي الأبطال منهم وذوي النجدة، فلا يكون فيهم فشل ولا دنيٌّ.

أمَّا نوع الحجة التي استعملها المتنبي في البيت الشعري، فهي حجة مؤسسة على بنية الواقع.

إذن ممّا تقدم نتوصل إلى أنَّ ألفاظ التعليل أسهمت في تكوين الخطابات الحجاجية عند المتنبي وعملت على تقويةِ استراتيجية الخطاب في إقناعِ المتلقي، وتحقيق الأهداف المرجوة من ذلك.

الخاتمة

بعد الدراسة العلمية العميقة في شعر المتنبي، تتبعنا أثر ألفاظ التعليل في تكوين الخطاب الحجاجي عند هذا الشاعر، وقد توصلنا إلى أهم النتائج، هي على النحو الآتي:

١) يمتلك المتنبي عقلًا متفلسفًا في صياغة العبارات الفلسفية وترويضها في تحقيق غايات معينة لا يعرفها إلا هو، ممّا وضع العلماء في حيرة من أمرهم في شرح وتفسير معاني أبياته الشعرية، وهذا ممّا دفعهم أيضًا إلى كثرة الدراسات والتأويلات في شعره (من عصره إلى يومنا هذا).

٢) تلاعبه بالأساليب النحوية وخروجه عن المشهور والمألوف كان من أجل تحقيق أغراضه المنشودة، وامتلاكه الفضاء اللغوي، والنحوي، والبلاغي، والفلسفي ساعده على ذلك أيضًا. وكذا معرفته العميقة بأسرار العربية بألفاظها، وصرفها، ونحوها، ودلالاتها. بذلك يعد موسوعيًا

ولغويًا ونحويًا بجانب عمله الشعري، وهذا مما دفع العلماء النظر في شعره أكثر من غيره من الشعراء.

٣) نلحظ غموض المعنى عند المتنبي بشكلٍ كبيرٍ في شعره فهو المسؤول الوحيد عن ذلك، وقد يصل إلى حدِّ الابهام، ومعانيه في ذلك لا يعرفها إلا هو، وقد ماتت بموته، وهذا ممّا عَسّر الأمر على الدارسين.

٤) نلحظ أنَّ مصطلح(التكوين) كان حاضرًا في شعره بدلالة الإيجاد، كما هو موجود في كتب اللغة والمعجمات العربية القديمة والحديثة، وقد قال:

يا بَدْرُ إنّكَ والحَديثُ شُجُونُ

مَنْ لمْ يَكُنْ لِمثَالِهِ تَكْوِينُ

وظف الشاعر هذا المصطلح لبناء خطاباته الشعرية، ولاسيما الخطاب الحجاجي منها، الذي بُني على الأساليب والتراكيب النحوية، والبلاغية، والدلالية.

٥) إنَّ شعر المتنبي مليء بالأساليب النحوية التي وظفها في تكوين الخطاب الحجاجي من أجل اقناع المُخاطب والتأثير فيه، ممّا دفع الشاعر إلى استعمال آليات الخطاب بشكلٍ واسعٍ وكبيرٍ في شعره.

٦) نلحظ قوة الخطاب الحجاجي عند المتنبي تمثل البؤرة المركزية المؤثرة في مشاعر المُخاطب.

٧) نلحظ أنَّ الخطاب الحجاجي عند المتنبي يستمد قوته من قوة العامل النحوي المؤثر فيه.

٨) وظَّف المتنبي ألفاظ التعليل من أجل إحداث تغيير في المواقف الفكرية والعاطفية في نفس المُخاطب.

٩) استعمل الشاعر الأدوات التعليلية المختلفة بحسب ما تقتضيه المناسبة أو الحدث و الموقف، فكل أداة لها عملها ودلالاتها بحسب ما يتطلبه الموقف الحجاجي، فهي تعمل على تكوينه وتقويته.

١٠) نوّعَ الشاعر من حجاجه محاولًا اقناع مخاطبه بآرائه مستثمرًا أسلوبه في استعمال الأساليب البلاغية من تشبيه واستعارة وكذا استعماله المؤثرات النحوية من ألفاظ التعليل والتراكيب والأساليب بوصفها روابط حجاجية تؤدي غرض الاقناع.

١١) إنَّ ألفاظ التعليل تدور بين الأسباب والمسببات الواقعية(المنطقية) للحياة الاجتماعية،وهي من المُسلمات التي أسهمت في ربط الحجج بمقاصدها التبريرية للمواقف التي مرَّ بها المتنبي.

١٢) خدمت ألفاظ التعليل بُنية الخطاب الحجاجي والمضمونة في العملية الحجاجية في شعر المتنبي بشكل واسع جدًا.

The Utterances of reasoning and their impact on the formation of the argumentative discourse in the poetry of Al-Mutanabi (study and analysis)

Keywords: reasoning, discourse formation, Mutanabi

An M.A. thesis extracted paper

M.A. Candidate
Huda Najat Rasheed
Directorate General of Education in Diyala

Supervisor
Ins. Husam Ghadhban Jasim (Ph.D.)
University of Diyala
College of Education for Humanities

Abstract

Arabic language is a pioneering social phenomenon among the world's languages for communication between members of a single nation. It is the means of understanding, communicating, and expressing what is going on in the human soul, which is based on expressions, their meanings and their connotations. This is what prompted ancient and modern scholars to monitor the functions that this language performs that deserve study. Although it is a means of communication between members of one human society, this calls for the provision of tools and mechanisms to be used between the parties involved in the communication process. Grammatical styles have influenced the formation of speech, whether it is poetry or prose. Here, my study came to be limited to the poetic aspect, which is one of the weapons of the poet's argumentative discourse. This is what I found with Abu al-Tayyib al-Mutanabi (d. 354 AH), who made his strength derived from the strength of the grammatical style. He used words and tools that helped him to form the argumentative discourse, including the words of explanation. The topic of my research came to bear the title: Words of Explanation and their Impact on the Formation of Argumentative Discourse in Al-Mutanabbi's Poetry, Study and Analysis. I began by talking about the concept of reasoning in the linguistic and idiomatic sense. Then I showed the linguistic and idiomatic meaning of the term (composition). I also detailed the term (discourse) and (arguments). I then clarified the structure and language of (the argumentative discourse) in Al-Mutanabi. I moved to the event in terms of explanation and their definitions for scholars and their effect on the formation of the argumentative discourse in the poetry of Al-Mutanabi. The study was selective of examples from Al-Mutanabbi's poetry, according to the descriptive and analytical method.

After that, I concluded my study by mentioning the most important scientific findings that I have reached.

الهوامش

(١) ديوان لبيد بن ربيعة: ١٤٣.

(٢) العين: ٨٨/١.

(٣) مقاييس اللغة: مادة(عل):١٢/٤ ـ ١٤.

(٤) القياس في النحو نشأته وتطوره، د. سعيد جاسم الزبيدي: ٢٧.

(٥) النحو العربي، مازن المبارك: ٩٠.

(٦) العين: مادة(كون): ٤١٠/٥، وينظر: تهذيب اللغة: مادة(كون):٢٠٥/١٠.

(٧) مقاييس اللغة: ١٤٨/٥، وينظر: لسان العرب: ٣٦٣/١٣.

(٨) تاج العروس: مادة(كون):٣٦/ ٦٩ ـ ٧١.

(٩) أمراء البيان تحليل أساليب عشرة من أكابر كتاب الحضارة الإسلامية، محمد كرد علي: ١٦٥، وينظر: مراحل تطور النثر العربي في نماذجه: ٢٠٢/٢، ومعجم أمهات الأفعال معانيها وأوجه استعمالها: ١/ ١١٩٩ ـ ١٢٠٠.

(١٠) معجم الصواب اللغوي:٢٥٣/١، وينظر: المعجم الوسيط: مادة(كون): ٨٠٦/٢.

(١١) المنجد في اللغة العربية: مادة(كون): ٧٠٤.

(١٢) تذكرة الكاتب:٥٥.

(١٣) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(١٤) المعجم الفلسفي، د. إبراهيم مدكور: ٢٤٩/٢.

(١٥) المعجم الوسيط المدرسي: ١٤٤٧.

(١٦) ينظر: المعجم الفلسفي:٣٥ ـ ٥٤.

(١٧) مفهوم التكوين في الفن التشكيلي، د. شاكر عبدالحميد سلمان، بحث منشور مجلة الفيصل ، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة ٩، ع١٠٨، شباط ـ آذار، جمادي الآخرة، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م، ص٩٤.

(١٨) ينظر: تحليل نظرية التكوين الإبيستيمولوجي عند الجابري، كمال بن سلمان:٨.

(١٩) مكالمة هاتفية مع الأستاذ الدكتور فاضل صالح السامرائي، في تمام الساعة السابعة مساءً من يوم الجمعة(٢٠٢١/٢/٥م).

(٢٠) مكالمة هاتفية مع الأستاذ الدكتور صالح بلعيد(رئيس مجلس اللغة العربية بالجزائر)، بتاريخ (٢ /١١/٢٠٢٠).

(٢١) التكوينات النحوية للمجاز المرسل في القرآن الكريم:١٦. اعتمد الدكتور فلاح حسن على مفهوم التكوين في الفن التشكيلي في تأسيس التكوين النحوي.

(٢٢) أسس التكوين للمهارات النحوية، د. فخر الدين قباوة، بحث منشور مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق: ٤٣٥.

(٢٣) مقاييس اللغة: مادة(خطب): ١٩٨/٢ ـ ١٩٩، ينظر: جمهرة اللغة: مادة(خطب): ٢٩١/١.

(٢٤) النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي، محمد عزام، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سورية، ٢٠٠١، وينظر: محاضرات في تحليل الخطاب، د. محمد مليااني، جامعة أبي بكر بلقايد ـ تلمسان، الجزائر ، كلية الآداب واللغات، ص٣.

(٢٥) النص الأدبي من الإنتاج الى التلقي مقاربة مصطلحية، رشيد بنحدو، اطروحة دكتوراه ، بجامعة فاس ظهر المهراز ، ١٩٩١م. ص: ٥١٧.

(٢٦) مدخل إلى الخطابة، أوليفييه ريبول، ٢٢٧.

(٢٧) لسان العرب: مادة(حجج): ٢٢٨/٢، وينظر: تهذيب اللغة: ١٥٧/٦.

(٢٨) مقاييس اللغة: مادة(حجج): ٣٠/٢.

(٢٩) التعريفات:٨٢.

(٣٠) العين: مادة(حجج): ٤٩/٤.

(٣١) الصحاح :مادة(حجج):٥٩٢/٢.

(٣٢) حجاج الخطاب أو الخطاب الحجاجي، د. جميل حمداوي، صحيفة المثقف، ع٥١٦٣، السبت ٢٤/١٠/ ٢٠٢٠م.

(٣٣) المصدر نفسه. ع٥١٦٣.

(٣٤) الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل، د. علي الشعبان، ص٢٦.

(٣٥) الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، سامية الدريدي:٣٢.

(٣٦) الحجاج وبناء الخطاب، أمينة الدهري:٢٠.

(٣٧) ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ١٩٧/٢.

(٣٨) شرح شذور الذهب، ابن هشام:٢٩٥.

(٣٩) ديوان المتنبي: ١٧٥.

(٤٠) شرح ديوان المتنبي، الواحدي: ٨٣٣/٢ ـ ٨٣٤.

(٤١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء:٦٠٩/١.

(٤٢) معجز أحمد: ٣٢٣/٢. (الشاميات/ قصائد بدر بن عمار).

(٤٣) الرسالة الحاتمية من مجموعة التحفة البهية:١٤٥، وينظر: الفن ومذاهبه في الشعر العربي: ٣٢٦.

(٤٤) ينظر: الجني الداني في حروف المعاني: ١١٥، ٢٦١.

(٤٥)معاني النحو: ٣٠٥/١. وقد فصل الدكتور السامرائي في دلالة (كي). ينظر: المصدر نفسه: ٣٥٥/٣ ـ ٣٥٩.

(٤٦)ديوان المتنبي: ١٢٩.

(٤٧)الجني الداني في حروف المعاني: ٣٩ ـ ٤٠.

(٤٨)ديوان المتنبي: ٣٤٦.

(٤٩)معجز أحمد،٣/ ٣٣٠.(السيفيات).

(٥٠)اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي: ٤٨٤.

(٥١)شرح ديوان المتنبي،الواحدي:١٤١١/٣. قال ذلك مستبطأ سيف الدولة مدحهُ وتنكَّر.

(٥٢)هو عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه، ينظر: صحيح البخاري: ١١٢/٣، رقم الحديث[٢٣٦٥] باب(فضل سقي الماء)، وصحيح مسلم: ١٧٦٠/٤، رقم الحديث [٢٢٤٢] باب(تحريم قتل الهرة).

(٥٣)شرح تسهيل الفوائد،١٥٥/٣، وينظر: التذييل والتكميل، أبو حيان الأندلسي ٢٠٩/١١: ،المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل:٢٦٥/٢،و الجنى الداني في حروف المعاني:٢٥٠.

(٥٤)شرح الأشموني على ألفية ابن مالك:٨٤/٢.

(٥٥)ديوان المتنبي: ٧٢.

(٥٦)معجز أحمد: ٢٨٣/١.(الشاميات)، وينظر: شرح ديوان المتنبي، الواحدي: ٤٢٥/١.

(٥٧)قال المتنبي يمدح الحسين بن إسحاق التنوخي:

مَلَامُ النَّوى فِي ظُلْمِهَا غَايَةُ الظُّلْمِ لَعلَّ بِهَا الَّذِي بِي مِنَ السُّقْمِ

معنى البيت ((الهاء في ظلمها للنوى لأنها مؤنثة، ويجوز أن يكون للمرأة وإن لم يجر لها ذكر وفي بها: للنوى خاصة.

يقول: لومي البعد بتبعيد هذه المرأة عني، واختصاصه بها غاية الظلم له، فلعل به من السقم والعشق مثل ما بي فتعشق هذه المرأة الذي ذهب بها، كما أعشقها أنا)). معجز أحمد: ٢٨٢/١. (الشاميات).

(٥٨)اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي:١٢٤٠.

(٥٩)استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: ٤٧٨.

(٦٠)ديوان المتنبي: ٧٩.

(٦١)معجز أحمد: ٣٠٣/١.(الشاميات/ يمدح علي بن إبراهيم التنوخي).

(٦٢)المصدر نفسه: ٣٠٣/١.

(٦٣)المصدر نفسه: ٣٠٣/١ ـ ٣٠٤.

(٦٤)شرح مشكل شعر المتنبي : ٧٥.

(٦٥)ينظر: الاستعارة في محطات يونانية عربية وغربية، محمد الولي:٣٩٩.

(٦٦)أمالي ابن الشجري:٣/٥٠.

(٦٧)اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي:٣٤١.

(٦٨)محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، ١/٤٠٦.

(٦٩)ارتشاف الضرب من لسان العرب:٤/١٦٥٩.

(٧٠)اللامات:٦٦. (باب لام كي).

(٧١)الجني الداني في حروف المعاني: ١١٥.

(٧٢)جامع الدروس العربية: ٢/١٧٣.

(٧٣)النحو الوافي: ٤/٣٢٢.

(٧٤)ديوان المتنبي: ٣٠٦. من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة ويذكر الواقعة التي نكب فيها المسلمين بالقرب من بحيرة الحدث، إذ وصف الحال شيئًا فشيئا بالتفصيل.

(٧٥)الفسل:قال ابن فارس:(((فَسَلَ) الْفَاءُ وَالسِّينُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى ضَعْفٍ وَقِلَّةٍ. مِنْ ذَلِكَ: الرَّجُلُ الْفَسْلُ، وَهُوَ الرَّدِيُّ مِنَ الرِّجَالِ)). مقاييس اللغة: مادة(فسل) :٤/٥٠. وهو الرذل الذي لا حياء له.

(٧٦)الذخائر والعبقريات:٢/٢٧٥.

(٧٧)شَرْح شِعْر المُتَنبي، ابن الإفليلي:١/٣٥٩.

(٧٨)ينظر: جمهرة اللغة: ١/٣٤٦.

(٧٩)معجز أحمد:٣/١٨٩.(السيفيات).

(٨٠)ينظر: شرح ديوان المتنبي، الواحدي: ٣/١٢٦٤.

(٨١)المصدر نفسه: ٣/١٢٦٤.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- ارتشاف الضرب من لسان العرب،أبو حيان محمد بن يوسف بن علي ابن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي(ت ٧٤٥ هـ)،تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط١،
- ١٤١٨هـ - ١٩٩٨ م.
- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبدالهادي بن ظافرالشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا،ط١،٢٠٠٤م.

- الاستعارة في محطات يونانية عربية وغربية ، د. محمد الولي، دار الأمان، الرباط،٢٠٠٥ م.
- أسس التكوين للمهارات النحوية، د. فخر الدين قباوة، بحث منشور مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق.
- أمالي ابن الشجري، أبو السعادات ضياء الدين هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١٤١٣،١ هـ - ١٩٩١ م.
- أمراء البيان:تحليل أساليب عشرة من أكابر كتاب الحضارة الإسلامية، محمد كرد علي (ت ١٣٧٢ هـ)؛ تحقيق محمد العزازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٤١ هـ.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، هو أبو محمد عبد الله جمال الدين ابن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري(ت ٧٦١هـ) ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (ب . ت).
- تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، حققه: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (ب . ت).
- تحليل نظرية التكوين الإبيستيمولوجي عند الجابري،كمال بن سلمان، المغرب، ٢٠١٠م.
- تذكرة الكاتب، أسعد خليل داغر، طبع بمطبعة المقتطف والمقطم، مصر، ١٩٢٣م.
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل،أبو حيان الأندلسي، تحقيق : د. حسن هنداوي، دار القلم ــ دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا،ط١،(ب.ت).
- التعريفات،علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(ت٨١٦هـ) ،حققه: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان،ط١٤٠٣،١هـ - ١٩٨٣م.
- التكوينات النحوية للمجاز المرسل في القرآن الكريم، د. فلاح حسن كاطع، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ٢٠٠٨م.

- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي،(ت
- ٣٧٠هـ)،تحقيق:محمد عوض مرعب،دار إحياء التراث العربي، بيروت ط١، ٢٠٠١م.
- جامع الدروس العربية،مصطفى بن محمد سليم الغلاييني(ت١٣٦٤هـ) ،المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت،ط٢٨، ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٣ م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي(ت اشوال٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ،ط١، ١٤٢٢هـ.
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي(ت ٣٢١هـ)،تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت،ط١٩٨٧،١م.
- الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: د فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان،ط١٤١٣،١ هـ ـ ١٩٩٢ م.
- حجاج الخطاب أو الخطاب الحجاجي، د. جميل حمداوي، صحيفة المثقف، ع٥١٦٣، السبت ٢٤/١٠/ ٢٠٢٠م.
- الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، د. سامية الدريدي، عالم الكتب الحديث، إربد ـ الأردن،ط٢، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.
- الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة، أمينة الدهري، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء،المغرب،ط١، ٢٠١١م.
- الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل، د. علي الشعبان، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط١، ٢٠١٠م.
- ديوان أبي الطيب المتنبي، الدكتور عبدالوهاب عزام، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٦٣هـ.
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري(ت٦٦١م)، دار صادر، بيروت ـ لبنان، (ب . ت).
- الذخائر والعبقريات، عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سيد بن أحمد البرقوقي الأديب المصري (ت ١٣٦٣هـ)،مكتبة الثقافة الدينية، مصر، (ب . ت).

- الرسالة الحاتمية، أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر المعروف بالحاتمي(ت٣٨٨هـ)، تحقيق: فؤاد أفرام البستاني، المشرق، لبنان، سنة ١٩٢٩ ـ ١٩٣١م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى بن يوسف الأُشْمُوني الشافعي(ت ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان،ط١٤١٩،١هـ ـ١٩٩٨م.
- شرح تسهيل الفوائد، أبو عبد الله، جمال الدين محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني،(ت ٦٧٢هـ)،تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،ط١ ، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.
- شرح ديوان أبي الطيب المتنبي(معجز أحمد)، أبو العلاء المعري(ت٤٤٩هـ)،تحقيق: د.عبدالمجيد دياب، قدم هذه الطبعة: د. منير سلطان، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة،٢٠١٢م.
- شرح ديوان المتنبي، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري(ت٤٦٨هـ)، ضبطه وشرحه وقدم له وعلق عليه: د. ياسين الأيوبي، و د. قصي الحسين، دار الرائد العربي، بيروت ـ لبنان،ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، أبو محمد جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)،تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا،(ب . ت).
- شَرْح شِعْر المُتَنبي، أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري الإِفْلِيلي(ت ٤٤١هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور مُصْطفى عليَّان، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان،ط١، ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م.
- شرح المشكل من شعر المتنبي، علي بن إسماعيل بن سيده (ت
- ٤٥٨هـ) ،تحقيق: الأستاذ مصطفى السقا و الدكتور حامد عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٦م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت،ط٤،١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م.

- العين،أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال،(ب. ت).
- الفن ومذاهبه في الشعر العربي، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (ت ١٤٢٦هـ)، دار المعارف، بمصر، ط١٢، (ب . ت).
- القياس في النحو نشأته وتطوره، د. سعيد جاسم الزبيدي، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٧م.
- اللامات، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي،(ت ٣٣٧هـ)، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق،ط٢، ١٤٠٥هـ ـ١٩٨٥م.
- اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعري (ت ٤٤٩ هـ)، تحقيق: محمد سعيد المولوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية،ط١، ١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ م.
- لسان العرب، أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي(ت٧١١هـ)،دار صادر،بيروت،ط٣، ١٤١٤هـ.
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، أبو القاسم الحسين ابن محمد الأصفهاني، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.
- محاضرات في تحليل الخطاب، د. محمد ملياني، جامعة أبي بكر بلقايد ـ تلمسان، كلية الآداب واللغات، الجزائر،٢٠١٢.
- مدخل إلى الخطابة، أوليفييه ريبول، ترجمة: رضوان العصبة،أفريقياالشرق، الدار البيضاء، المغرب،ط١، ٢٠١٧.
- مراحل تطور النثر العربي في نماذجه، د. علي شلق، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، (ب . ت).
- المساعد على تسهيل الفوائد، أبو محمد بهاء الدين بن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القرشي الهاشِمي (ت٧٦٩هـ) تحقيق: د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق ـ دار المدني، جدة)،ط١، ١٤٠٠ هـ ـ ١٤٠٥ هـ.

- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان، (ب . ت).
- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن،ط١٤٢٠،١ هـ ـ ٢٠٠٠ م.
- معجم أمهات الأفعال معانيها وأوجه استعمالها، أحمد عبد الوهاب بكير، دار الغرب الإسلامي،١٩٩٧م.
- معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة،ط١٤٢٩،١ هـ ـ ٢٠٠٨ م.
- المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، تصدير: د. إبراهيم مدكور، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
- المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، د. جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت ـ لبنان، ١٩٨٢م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة،(إبراهيم مصطفى و أحمد الزيات و حامد عبد القادر و محمد النجار)، مكتبة الشروق الدولية، مصر الجديدة،ط٥، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.
- المعجم الوسيط المدرسي، د.صلاح الدين الهواري، دار البحار، ودار ومكتبة الهلال، بيروت،ط٢٠٠٧،١م.
- مفهوم التكوين في الفن التشكيلي،د. شاكر عبدالحميد سلمان، بحث منشور مجلة الفيصل ، الرياض، المملكة العربية السعودية، سنة ٩، ع١٠٨، شباط ـ آذار، جمادي الآخرة، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
- مقاييس اللغة،أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ،(ت٣٩٥هـ)،تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
- المنجد في اللغة والأعلام، الأب لويس معلوف، المطبعة الكاثوليكية، بيروت،ط١٩،(ب . ت).

- النحو العربي، العلة النحوية: نشأتها وتطوّرها، د. مازن المبارك، المكتبة الحديثية، ط١، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
- النحو الوافي، عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، ط١٥،(ب . ت).
  - النص الأدبي من الإنتاج الى التلقي مقاربة مصطلحية، رشيد بنحدو، اطروحة دكتوراه، بجامعة فاس ظهر المهراز، ١٩٩١م.
- النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي، محمد عزام، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سورية، ٢٠٠١.
- مكالمات هاتفية
- مكالمة هاتفية مع الأستاذ الدكتور صالح بلعيد(رئيس مجلس اللغة
- العربية بالجزائر)، بتاريخ (٢ /١١/٢٠٢٠).
- مكالمة هاتفية مع الأستاذ الدكتور فاضل صالح السامرائي، في تمام الساعة السابعة مساءً من يوم الجمعة(٥/٢/٢٠٢١م).